

## مقدمة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صاحب الرسالة التي حملها المسلمون إلى مشارق الأرض ومغاربها لهداية الناس إلى عقيدته التوحيد ونظام الحياة العادلة.

وبعد، يسرنا أن نقدم إلى طلاب المدارس التي تقع تحت إشراف المؤسسة الإسلامية بكلنتان كتاب التاريخ الإسلامي (الخلفاء الراشدون والدولة الأموية) للسنة الرابعة الذي رتب حسب المنهج الجديد الذي أصدره قسم المناهج الدراسية بالمؤسسة الإسلامية بكلنتان عام ١٤٤١ هـ / ٢٠١٩ م.

وهذا الجزء مقرر للسنة الرابعة الثانوية (لامتحان الشهادة الرابعة الثانوية الدينية) لجميع طلبة المدارس العربية الدينية في ولاية كلنتان خاصة وفي سائر ولايات ماليزيا عامة وهو يتناول تاريخ الخلفاء الراشدين والدولة الأموية وبعض تراجم الخلفاء الأمويين وعوامل ضعف الدولة الأموية وأسباب سقوطها.

وأخيرا نرجو أن نكون بهذا قد حققنا ما ينشده الطلاب من معلومات تاريخية في الموضوعات المقررة حسب المنهج الجديد. والله نسأل التوفيق والهداية ثم النجاح والفلاح.

لجنة الكتب المدرسية

كوتابارو كلنتان-ماليزيا.

في شهر ربيع الأول عام ١٤٤١ هـ

الموافق نوفمبر عام ٢٠١٩ م

## الخلفاء الراشدون

( ١١ - ٤٠ هـ / ٦٣٢ - ٦٦١ م )

تمهيد :

مفاهيم
الخلفاء: جمع خليفة وهو رئيس الدولة الإسلامية بعد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
الراشدون: جمع راشد وهو المستقيم على طريق الحق.
المهاجرون: المسلمون القادمون إلى المدينة.
الأنصار: المسلمون من أهل المدينة

في ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ انتقل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى جوار ربه، والناس بين مصدق ومكذب، دون أن يعين من يخلفه في حكم المسلمين، وترك الأمر شورى بينهم بعد أن تمكن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تأسيس دولة إسلامية انطلقت من المدينة إلى باقي الجزيرة العربية، وجعل من سكانها أمة متماسكة مستعدة للجهاد في سبيل الله تعالى، كما شرع في نشر الإسلام بين الأمم المجاورة.

فأصبح لزاما على المسلمين انتخاب خليفة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتولى شؤونهم، فاجتمع المسلمون من مهاجرين وأنصار وبعد تبادل الرأي تم الاتفاق على مبايعة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وهو أول خليفة للمسلمين - وتبعه باقي الخلفاء الراشدين وهم عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين.

وقد سماهم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالخلفاء الراشدين بقوله (عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ)<sup>١</sup>  
وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((الخلافة في أمي ثلاثون سنة))<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> رواه أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة

<sup>٢</sup> رواه الترمذي، الراوي : سفينة أبو عبد الرحمن مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. خلاصة حكم المحدث : حسن

ومدة حكم الخلفاء الراشدين كالتالي:

مدة الحكم تقريباً	نهاية الخلافة	بداية الخلافة	الخليفة
٢ ¼ سنة	١٣ هـ / ٦٣٤ م	١١ هـ / ٦٣٢ م	أبو بكر الصديق
١٠ ¼ سنة	٢٣ هـ / ٦٤٤ م	١٣ هـ / ٦٣٤ م	عمر بن الخطاب
١٢ سنة	٣٥ هـ / ٦٥٦ م	٢٣ هـ / ٦٤٤ م	عثمان بن عفان
٥ سنوات	٤٠ هـ / ٦٦١ م	٣٥ هـ / ٦٥٦ م	علي بن أبي طالب
٣٠ سنة	مجموع مدة حكم الخلفاء الراشدين		

### التطبيقات

السؤال ١: أجب عن الأسئلة الآتية:

- (أ) متى توفي الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
- (ب) من هو أول خليفة للمسلمين بعد وفاة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
- (ج) اذكر أسماء الخلفاء الراشدين.
- (د) كم سنة مدة حكم الخلفاء الراشدين؟

السؤال ٢: أكمل الجدول الآتي عن الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

نهاية الخلافة	بداية الخلافة	الخليفة
١٣ هـ / ٦٣٤ م	١١ هـ / ٦٣٢ م	
٢٣ هـ / ٦٤٤ م		عمر بن الخطاب
	٢٣ هـ / ٦٤٤ م	عثمان بن عفان
٤٠ هـ / ٦٦١ م	٣٥ هـ / ٦٥٦ م	

## أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١١ - ١٣ هـ / ٦٣٢ - ٦٣٤ م)

أولاً: نسبه ومولده ونشأته وفضله:

نسبه ومولده :

نسب الخليفة الأول من الخلفاء الراشدين أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو : عبد الله بن عثمان<sup>٣</sup> بن عامر التيمي القرشي. كناه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأبي بكر لتبكيه في دخول الإسلام. ولقب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالصديق لأنه بادر إلى تصديق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولازم الصدق.<sup>٤</sup>

ولد في مكة بعد عام الفيل بعامين وبضعة أشهر. وهو أصغر من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنا بستين وأشهر.

نشأته وفضله :

نشأ الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نشأة كريمة، واشتهر في الجاهلية بحميد الأخلاق وحسن المعاشرة وامتناعه عن شرب الخمر.

كان أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صديقاً حميماً للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل النبوة وبعدها. وهو أول من أسلم من الرجال.

كما كان تاجراً ثرياً، وحين أسلم أنفق أمواله في سبيل الله تعالى. رافق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هجرته من مكة إلى المدينة فكان صاحبه في الغار، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا<sup>٥</sup>﴾،

<sup>٣</sup> ويكنى أبوه بـ (أبي قحافة).

<sup>٤</sup> كتاب تهذيب الأسماء للإمام النووي

<sup>٥</sup> سورة التوبة: ٤٠

شهد جميع الغزوات مع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولازمه حتى وفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.  
أشار القرءان الكريم إلى منزلة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في عدد من الآيات،  
منها قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَأْ لَهُ يَتَزَكَّى﴾<sup>٦</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا  
الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا  
وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>٧</sup>  
كان أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أحد العشرة المبشرين بالجنة.<sup>٨</sup>

ثانيا : اختياره للخلافة وأهم أعماله :

اختياره للخلافة :

اجتمع بعض الصحابة في سقيفة بني ساعدة<sup>٩</sup> وانتخبوا أبا بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
خليفة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبايعوه البيعة الخاصة.  
وفي اليوم التالي بايعه الصحابة البيعة العامة، فخطب في الناس خطبة وضح  
أسلوبه في الحكم.

خطبة أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عند توليته بالخلافة:

(أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِحَيْرِكُمْ فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَأَعِينُونِي وَإِنْ أَسَأْتُ  
فَقَوْمُونِي، الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ، وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ لَهُ،  
وَالْقَوِيٌّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَدْعُ قَوْمَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ

<sup>٦</sup> سورة الليل: ١٧-١٨

<sup>٧</sup> سورة النور: ٢٢

<sup>٨</sup> العشرة المبشرون بالجنة هم أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، الزبير بن العوام، طلحة بن  
عبيد الله، عبد الرحمن بن عوف، أبو عبيدة بن الجراح، سعد بن أبي وقاص، سعيد بن زيد رضي الله عنهم أجمعين.  
<sup>٩</sup> السقيفة هي المكان المظلل، وسقيفة بني ساعدة مكان كان الأنصار يجتمعون فيه، وبنو ساعدة حي من الأنصار.

اللَّهُ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِّ، وَلَا تَشِيْعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ. أَطِيعُونِي مَا أَمَرْتُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ<sup>١٠</sup>

وقد وردت إشارات من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تدل على تفضيله على غيره زيادة على ما ورد في فضله سابقا منها : استخلافه بالصلاة حين اشتد المرض بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغضبه أن يصلي غير أبي بكر، وأمره بإغلاق الأبواب النافذة إلى المسجد إلا بيت أبي بكر، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه : (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا حَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَأَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ)<sup>١١</sup>

أهم أعماله :

أ - إنفاذ حملة أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

بالرغم من قصر مدة خلافة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا أَنَّهُ قَامَ بِأَعْمَالٍ جَلِيلَةٍ دَاخِلِ الدَّوْلَةِ وَخَارِجِهَا، مِنْهَا إِسْرَالُ الْجَيْشِ الَّذِي جَهَّزَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَفَاتِهِ لِعَزْوِ غَسَّانَ إِحْدَى بِلَادِ الرُّومِ تَحْتَ قِيَادَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

مهّد أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لحركة الفتوحات الإسلامية بإنفاذ حملة أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا المتجهة إلى بلاد الشام والتي جهزها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبيل وفاته، مع أن بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أشار بتأجيل الحملة، ولكنه أنفذها قبل حروب الردة قائلا : (إِنِّي لَا أَحُلُّ لِيَوَاءِ عَقْدِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

سار أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلى بلاد الشام ومعه سبع مائة مقاتل ومكث أكثر من شهرين، هزم فيها بعض المرتدّين، وثبت الإسلام في تلك المواقع، ثم رجع بعد أن أدّى مهمته بنجاح.

<sup>١٠</sup> سيرة ابن هشام الجزء ٤ ص ٣١٨

<sup>١١</sup> رواه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة.

وهكذا نفذ أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحققت الحملة أهدافها، وألقى الرعب في قلوب الذين ظنوا أن وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أنهت المسلمين، كما أشعر الناس بقوة مركز الخلافة فهابوها.

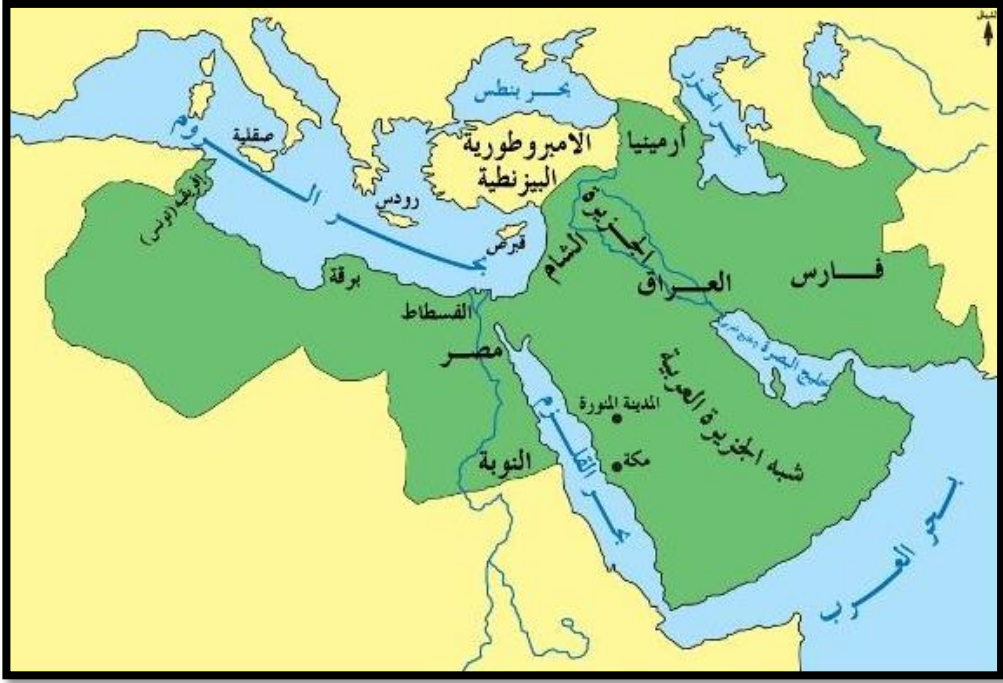
### ب - حرب المرتدين :

ما كاد أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يتولى أمر المسلمين في المدينة حتى أطلت الفتنة برأسها، فقد ارتدت بعض قبائل العرب عن الإسلام وظهر المتنبئون والتف حولهم رجال من ذوي المصالح الشخصية المليئة بالحقده على الإسلام والمسلمين والطامعة في الجاه والمنصب.

فوجه الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد عودة حملة أسامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الجيوش لمحاربة المرتدين بقيادة أبطال المسلمين، فنجح هؤلاء القادة في إخضاع القبائل المرتدة، والقضاء على مدعي النبوة، ونصر الله تعالى الإسلام، وفرق كلمة عدوهم وكسر شوكتهم.

### ج- الفتوحات :

بعد أن تمّ القضاء على المرتدين، اتجه أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى مواصلة ما بدأه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الفتوحات خارج الجزيرة العربية. فسير جيوشا لفتح بلاد فارس والروم في وقت واحد، ففتحت الجيوش المتوجهة إلى فارس معظم بلاد العراق، وتقدمت الجيوش المتوجهة إلى بلاد الروم وخاضت عدة معارك فيها. (انظر خريطة الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين).



## د- جمع القرءان الكريم :

نظرا لكثرة من قتل من الحقاظ في حروب المرتدّين فقد أشار عمر بن الخطاب رضي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بجمع القرءان الكريم، فكلف الخليفة أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ زيد بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بجمع القرءان الكريم.

جمع زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ القرءان الكريم في مصحف واحد من صدور الحفاظ، ومن الرقاع<sup>١٢</sup>، وقطع الأديم (الجلد) التي كان مكتوبا عليها، حفظا له من الضياع، وتحقيقا لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>١٣</sup>

<sup>١٢</sup> واحدتها رقعة، وهي قطعة من الورق أو الجلد يكتب عليها.

<sup>١٣</sup> سورة الحجر: ٩



ثالثا : أخلاقه ووفاته:

أخلاقه:

اشتهر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الإسلام بسابقته إلى الدين، وجهوده الكبيرة في الدعوة إلى الله تعالى حيث أسلم على يديه عدد من كبار الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ (ومنهم: عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين). عرف بالخصال الكريمة مثل: العفة، والشهامة، والكرم، والتواضع، والحلم، والزهد، والرأفة بالمسلمين. كما كان عالما بأنساب العرب، وأعلم الناس بأنساب قريش.<sup>١٤</sup>

وظهرت شخصيته القوية وحنكته السياسية وقدرته على إدارة الدولة في حربه للمرتدّين وتوجيه الفتوح لبلاد العراق والشام.

وفاته:

توفي أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في المدينة سنة ١٣ هـ وعمره ٦٣ عاما، وقد أوصى بالخلافة من بعده لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وكانت مدة خلافته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنتين ونصفا تقريبا، ملأها بإنجازات عظيمة، منها تثبيت أركان الخلافة، وقضاؤه على فلول المرتدّين، وفتوحاته في بلاد الشام والعراق.

<sup>١٤</sup> ارجع لعبقريّة الصديق للعقاد، وصور من حياة الصحابة لعبد الرحمن الباشا، وكتب سيرة الخلفاء الراشدين والصحابة الأخرى.

## التطبيقات

السؤال ١: أكمل الفراغات التالية بكلمات تاريخية مناسبة:

ولد أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في ..... بعد عام .....، وتوفي سنة ..... وعمره ..... وبالرغم من قصر مدة خلافته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلا أنه قام بأعمال جليلة منها: تنفيذ حملة ..... وحرب ..... وجمع .....

السؤال ٢: علل ما يأتي:

(أ) جمع أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ القرءان الكريم.

(ب) تنفيذ أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حملة أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

السؤال ٣: استشهد من سيرة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على صفاته التالية:

(الحكمة، الثبات، الشخصية القوية، الحنكة السياسية).

السؤال ٤: ( لو كنت متخذا خليلا من أمي لاأخذت أبا بكر).

(أ) من قائل العبارة السابقة؟

(ب) ما المناسبة التي قيلت فيها؟

## عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

(١٣ - ٢٣ هـ / ٦٣٤ - ٦٤٤ م)

إثراء

أولاً: نسبه ومولده ونشأته وفضله:

نسبه ومولده:

أوليات عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

- (١) أول من سمي بأمرير المؤمنين.
- (٢) أول من اتخذ التاريخ الهجري.
- (٣) أول من اتخذ بيت المال.
- (٤) أول من عس بالليل.
- (٥) أول من سن قيام شهر رمضان جماعة.

نسب الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين عمر

بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هو: عمر بن الخطاب بن نفيل

العدوي القرشي. كنيته أبو حفص.

ولد في مكة بعد ميلاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاث

عشرة سنة.

نشأته وفضله:

١. كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وكانت له السفارة فيهم.
٢. كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حريصاً على إسلامه حتى دعا الله تعالى أن يعزّ به الإسلام.
٣. شرح الله تعالى صدره للإسلام في السنة السادسة من البعثة.
٤. لقبه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بـ (الفاروق)<sup>١٥</sup> لأنه عندما أعلن إسلامه ظهر للناس الفرق بين الحق والباطل.
٥. أعزّ الله تعالى بإسلامه الدين وقوي به المسلمون قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ)<sup>١٦</sup>.

<sup>١٥</sup> رواه ابن سعد

<sup>١٦</sup> رواه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب.

٦. شهد الغزوات مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأرسله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عدة سرايا.

٧. كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستشيره في كثير من الأمور.

ثانيا: اختياره للخلافة وأهم أعماله:

اختياره للخلافة وقصة تلقيبه بأمر المؤمنين:

استشار أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ في اختيار عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فوافقوا، فتسلم الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وسمي خليفة خليفة رسول الله بعده بـ (أمير المؤمنين).

سبب تسميته بأمر المؤمنين: إن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كتب إلى عامل العراق بأن يبعث إليه رجلين جليدين يسألهما عن العراق وأهله، فبعث عامل العراق بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فلما قدما المدينة أناخا راحلتيهما بفناء المسجد، ثم دخلا المسجد، فإذا هما بعمر بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقالا: استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين، فقال عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنتما والله أصبتما اسمه هو الأمير ونحن المؤمنون، فوثب عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فدخل على عمر أمير المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ما بدا لك في هذا الاسم يا ابن العاص، ربي يعلم لتخرجن مما قلت، قال: إن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد، ثم دخلا علي فقالا لي: استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين، فهما والله أصابا اسمك، نحن المؤمنون وأنت أميرنا، قال: فمضى به الكتاب من يومئذ.<sup>17</sup>

<sup>17</sup> المستدرک علی الصحیحین لمحمد بن عبد الله الحاکم النیسابوری أبي عبد الله، ج ٤ ص ٣٣

أهم أعماله:

## ١) التنظيمات الإدارية

### أ- نظام الخراج والجزية:

أبقى عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الأراضي المفتوحة في أيدي أصحابها، لأنهم أدرى وأقدر على استغلالها والاستفادة منها، يجعلها وقفاً على جميع المسلمين ويضرب على من يقوم بزراعتها ضريبة خاصة يدفعها إلى الحكومة ليكون مورداً مالياً ثابتاً للأجيال القادمة. وهو ما عرف باسم الخراج.

كما أبطل كثيراً من الضرائب التي كان يُجبيها الفرس والرومان ظلماً، وكذلك نظم الجزية - وهي مبلغ زهيد يؤخذ من رجال أهل الذمة (اليهود والنصارى) من أهل البلاد مقابل حماية المسلمين لهم - التي كانت تجبي من غير المسلمين، وأعفى منها النساء والأطفال والشيخوخ والفقراء، كما نظم التعامل التجاري مع الدول المعاصرة له.

### ب- إنشاء الدواوين:

مفاهيم
الديوان: كلمة فارسية معناها السجل أو الدفتر الذي يكتب فيه ما يخص الشؤون الإدارية، ثم أصبحت تدلّ على المكان الذي يعمل فيه الكتاب، وهي الوزارات اليوم.

١) ديوان الخراج: لرصد موارد الدولة ومصروفاتها.

٢) ديوان الجند: يُخصّص فيه أسماء الجنود لتحديد أعطياتهم (رواتبهم).

٣) ديوان العطاء: لتسجيل أسماء المسلمين وعطائهم من بيت المال.

## ج- وضع التاريخ الهجري<sup>١٨</sup>:

اتخذ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من هجرة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة بداية التاريخ الهجري الذي يؤرخ به المسلمون اليوم، لأن تلك الهجرة تعدّ نقطة تحوّل هامة في تاريخ الدعوة وانتصارها.

## د- تنظيم الولايات:

قسّم عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ البلاد المفتوحة إلى ولايات، وعيّن على كل ولاية عاملاً<sup>١٩</sup> ينوب عنه في تصريف شؤون الولاية، ويساعده عامل الخراج والقاضي، وكان عمر يحاسب ولايته حساباً دقيقاً.

## هـ- إنشاء المدن:

بعد استقرار الفتوح - نسبياً - وجه عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بيناء بعض المدن، وقد اشترط في بنائها أن تكون قريبة من الماء والمرعى، وأن يجتمع فيها المسلمون، لتكون قواعد انطلاق للجيش الإسلامية.

وقد تمّ اختيار مواقع المدن الجديدة بعد مشاورات بين الخليفة عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقادته الميدانيين، فبنى عتبة بن غزوان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مدينة البصرة، وسعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مدينة الكوفة وكتلتاهما في العراق، كما بنى عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مدينة الفسطاط في مصر.

<sup>١٨</sup> سبب وضع التاريخ الهجري أن أبا موسى الأشعري - كتب إلى عمر - أنه يأتيك منك كتب ليس لها تاريخ. فجمع عمر الناس للمشورة، فقال بعضهم: أرخ بمبعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعضهم بمهاجره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإن هجرته فرقت بين الحق والباطل.

<sup>١٩</sup> العامل هو الوالي ويسمى اليوم بالأمرير أو المحافظ.

## و- الأنظمة الإدارية:

استحدث عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عدة أنظمة منها: نظام العَسَس<sup>٢٠</sup>، ونظام الحِسْبَة<sup>٢١</sup>، ونظام البريد، ونظام القضاء.

## (٢) الفتوحات:

أكمل عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما بدأه أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من الفتوحات في بلاد العراق، فهزم الفرس في معركة القادسية، ودخل المسلمون عاصمة الفرس المدائن وامتدت الفتوحات إلى حدود الهند والسند.

أما في بلاد الشام فقد استكمل المسلمون فتح البلاد، وهزموا الروم في معركة اليرموك ودخلوا بيت المقدس. كما فتحت مصر وليبيا والجزيرة الفراتية.

## ثالثا: أخلاقه ووفاته:

### أخلاقه:

كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثاقب الرأي حادّ الذكاء قوي البصيرة وافقه القرءان الكريم في كثير من المواقف.

كما كان شديدا في الحق، متواضعا لله، عالما بالقرءان الكريم وتأويله، من أكثر الصحابة شجاعة وجرأة، وكان إلى جانب كل ذلك ورعا عادلا بين الناس زاهدا في الدنيا. أظهر في خلافته حسن السياسة، والحزم والتدبير، والتنظيم للإدارة والمالية، والسهر على مصالح الرعية، وإقامة العدل في البلاد، ورسم خطط الفتح وسياسة المناطق المفتوحة.

<sup>٢٠</sup> الحراسة بالليل.

<sup>٢١</sup> يسمى القائم بالحسبة المختسب مهمته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتنظيم عملية البيع والشراء، وتأديب الخارجين عن الآداب العامة، والحض على الرفق بالحيوان، ومعاقبة الغشاشين في الموازين والمكاييل، ومراقبة أداء الصلاة إلى غير ذلك من الأمور.

## وفاته:

استشهد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ غدرا في مؤامرة دبّها بعض أعداء الإسلام، ونفذها أبو لؤلؤة المجوسي الذي طعنه بخنجر وهو يصلي بالناس صلاة الفجر، ولما أخبر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بمن طعنه حمد الله تعالى على أن قاتله لم يسجد لله تعالى قط. وكانت وفاته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ٢٣ هـ وعمره ٦٣ سنة. ومدة خلافته عشر سنوات وستة أشهر.

## التطبيقات

السؤال ١: كيف تولى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الخلافة؟

السؤال ٢: أكمل الفراغات التالية بكلمات مناسبة مما درست:

(أ) شرح الله تعالى صدر عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للإسلام في السنة ..... من البعثة.

(ب) أمر الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ببناء بعض المدن مثل ..... و ..... في العراق و ..... في مصر.

السؤال ٣: صحّح الكلمات التي تحتها خط:

(أ) ولد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد ميلاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاث وعشرين سنة.

(ب) اتخذ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هجرة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الحبشة بداية التاريخ الهجري.

(ج) قسم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ البلاد المفتوحة إلى أقاليم.

السؤال ٤: علّل ما يأتي:

(أ) إنشاء نظام الدواوين.

(ب) إطلاق لقب الفاروق على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



السؤال ٥: حدّد المقصود بالعبارات الآتية:

- ( ) أ) يخصى من خلاله أسماء الجند لتحديد أعطيائهم.
- ( ) ب) هو من نظم الجزية التي كانت تجبى من غير المسلمين.
- ( ) ج) ترصد من خلاله موارد الدولة ومصروفاتها.

## عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

(٢٣-٣٥ هـ / ٦٤٤ - ٦٥٦ م)

أولاً: نسبه ومولده ونشأته وفضله:

نسبه ومولده:

نسب الخليفة الثالث من الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي القرشي. كنيته أبو عمرو. ولد في الطائف بعد ميلاد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمس سنين.

إثراء
أوليات عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:
(١) أول من خصص راتباً للمؤذنين من بيت المال.
(٢) أول من اتخذ صاحب الشرطة.
(٣) أول من جمع الناس على قراءة واحدة للقرآن الكريم.
(٤) أول من زاد النداء الثاني للصلاة يوم الجمعة.
(٥) أول من فوّض إلى الناس أمر إخراج زكاتهم.

نشأته وفضله:

١. كان من كبار الأثرياء قبل الإسلام وبعده.
٢. أسلم على يد أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حينما كان في الرابعة والثلاثين من عمره وكان من السابقين الأولين للإسلام.
٣. لازم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طوال حياته.
٤. حضر جميع الغزوات عدا غزوة بدر.<sup>٢٢</sup>
٥. هو صاحب الهجرتين، لأنه هاجر إلى الحبشة والمدينة، وهو أول مهاجر بأهله من هذه الأمة.

<sup>٢٢</sup> لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمره أن يكون بجانب زوجته رقية، التي كانت مريضة حينذاك في المدينة وقال له: (إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه) أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان.

٦. لقب بزدي النورين، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجه ابنته رُقِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فلما توفيت زوجه ابنته الأخرى أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
٧. هو سفير الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لدى قريش في صلح الحديبية سنة ٦ من الهجرة.
٨. كان أحد كتّاب الوحي، ومن العشرة المبشرين بالجنة.

ثانيا: اختياره للخلافة وأهم أعماله:

اختياره للخلافة:

عندما طعن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طلب الصحابة منه تعيين خليفة له، فلم يعين أحدا للخلافة بل جعلها في الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة<sup>٢٣</sup> ليتشاوروا وينتخبوا واحدا منهم خلال ثلاثة أيام، وحين تناقشوا استقر الرأي في آخر الأمر على مبايعة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة، فبايعه المسلمون.

أهم أعماله:

أ- الفتوحات:

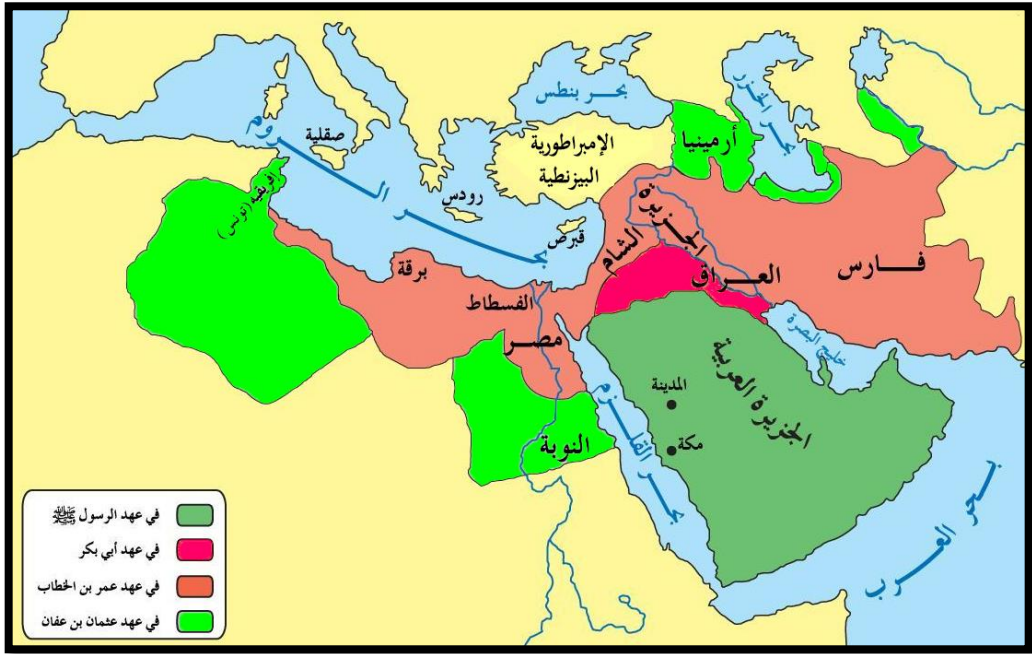
امتدت الفتوحات في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غربا إلى إفريقية (تونس)، وجنوبا إلى بلاد النوبة<sup>٢٤</sup>، وشمالا إلى أرمينية وأذربيجان. وأشهر القادة والفاتحين لتلك المناطق عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وجريز بن عبد الله البجلي وسعيد بن العاص وعبد الله بن عامر. ولما فتحت هذه البلاد الواسعة، كثر الخراج على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأتاه المال من كل وجه حتى اتخذ الخزائن وأدرّ الأرزاق.

<sup>٢٣</sup> هم: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف.

<sup>٢٤</sup> اسم أطلق على السودان قديما

## ب- إنشاء البحرية الإسلامية:

في عهد عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ استقرت الفتوحات الإسلامية البرية. ولاستكمال تلك الفتوحات ونشر الإسلام بين الناس كان لا بد من التوجه إلى البحر، فقامت في عهد عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أول معركة بحرية ضد الروم وهي ذات الصواري<sup>٢٥</sup> سنة ٣٤ هجرية وانتصر فيها المسلمون انتصارا عظيما.  
(انظر خريطة الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين).



الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين

## ج- كتابة القرآن الكريم:

من مناقبه الكبار وحسناته العظام أنه جمع الناس على قراءة واحدة في القرآن الكريم، وكان سبب ذلك أن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لاحظ في إحدى المعارك اختلاف المسلمين في قراءة القرآن الكريم، فقدم على عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وأخبره بما رأى، فأرسل

<sup>٢٥</sup> وتسمى أيضا ذات السواري نسبة إلى سواري السفن الكثيرة.

عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر ليطلب منها إرسال ما جمع في عهد أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. فأمر زيد بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بتدقيق المصحف وترتيب سوره، وكتب منه عدة نسخ على لهجة قريش. ثم أرسل لكل بلد مسلم مصحفا، منعا لوقوع الاختلاف في القراءات.

#### د- إخماد الثورات:

قامت ثورات وفتن في أطراف الدولة الإسلامية، في مناطق خراسان وأرمينية. فأمر عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بإرسال جيوش فقضت على هذه الثورات.

#### ثالثا: أخلاقه ووفاته:

##### أخلاقه:

كان طيب النفس، نقي السريرة، عُرف بالجلود والكرم والسماحة والبذل في القريب والبعيد، حيث اشترى بئر رومة وتصدق بها على المسلمين<sup>٢٦</sup>، وكان ممن أسهم في تجهيز جيش العسرة في غزوة تبوك مع بعض الصحابة، حتى كان يقول عنه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ))<sup>٢٧</sup>، وأهم خصلة ميزه بها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي (الحياء)، حيث كان يقول عنه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَلَا أُسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ))<sup>٢٨</sup>.

<sup>٢٦</sup> روى الترمذي أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال (من يشترى بئر رومة فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي.....)

<sup>٢٧</sup> رواه الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

<sup>٢٨</sup> رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، باب من فضائل عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

## وفاته:

### إثراء

رفض الخليفة عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مقاتلة  
المتمردين لعدة أسباب منها:  
١) عدم رغبته بأن يكون عهده عهد  
سفك لدماء المسلمين.  
٢) ظنه بأن البغاة لا يريدون غيره، فأحب  
أن يقي المسلمين بنفسه.  
٣) توقعه أن تكون هذه الفتنة هي التي  
عناها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين يبشره بالجنة  
على بلوى تصيبه.

دخل اليهودي عبد الله بن سبأ في الإسلام  
نفاقا ليكيد له ولأهله، فأخذ يتنقل بين البلدان  
الإسلامية مدّعيًا أن عليا رضي الله عنه أحق  
بالخلافة من عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وبالفعل أثار  
الشبهات، وجمع حوله الأنصار وزحفوا من البصرة  
والكوفة ومصر إلى المدينة، ولكن عليا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
تصدّى لهم وأوضح أن أي اعتداء على الخليفة إنما  
هو إضعاف للإسلام، وتفريق للمسلمين، فأقنع  
المتمردين، وقفلوا راجعين.

هنا أدرك عبد الله بن سبأ أنه هزم وأن الفرصة أوشكت أن تضيع، ولذلك دبر  
مؤامرة جعلت المتمردين يرجعون ويحيطون ببيت عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ويحاصرونه ثم تسلق بعضهم  
الدار، وقتلوا عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو يقرأ القرآن الكريم في سنة ٣٥ هجرية. ومقتله يكون  
ابن سبأ اليهودي المنافق قد فتح بابا لفتن أخرى طال أمدّها بين المسلمين.

## التطبيقات

السؤال ١: ما الفرق بين جمع أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للقرآن الكريم، وكتابة عثمان  
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للقرآن الكريم؟  
السؤال ٢: علّل ما يأتي:

- أ) إطلاق لقب ذي النورين وصاحب المهجرتين على عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ب) كتابة القرآن الكريم في مصحف واحد في عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ج) توجّه المسلمين للمعارك البحرية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

السؤال ٣: وضح كيف تم اختيار عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للخلافة؟

السؤال ٤: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ:

- ( أ ) عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هو أول مهاجر بأهله من هذه الأمة. ( )  
( ب ) من مآثر عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تجهيز جيش العسرة في غزوة بدر. ( )  
( ج ) نسب عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي القرشي. ( )  
( د ) توفي عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شهيدا وهو يقرأ القرآن الكريم سنة ٣٥ هـ. ( )

السؤال ٥: اذكر بعضا من أخلاق وصفات عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

السؤال ٦: أكمل الفراغات التالية بعبارات مناسبة:

ولد عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد ميلاد النبي ﷺ ب ..... سنوات، وأسلم  
على يد .....، وحضر جميع الغزوات مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما عدا  
.....

## علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٣٥ - ٤٠ هـ / ٦٥٦ - ٦٦١ م)

أولاً: نسبه ومولده ونشأته وفضله:

نسبه ومولده:

نسب الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. وهو ابن عم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. كنيته أبو الحسن وأبو تراب. ولد في مكة قبل البعثة النبوية بعشر سنوات وكان بينه وبين الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حوالي ثلاثين عاماً.

نشأته وفضله:

إثراء
أوليات علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
(١) أول من آمن من الصبيان.
(٢) أول فدائي في الإسلام.
(٣) أول خليفة من بني هاشم.
(٤) أول من نقل العاصمة من المدينة.
(٥) أول من يجتو للخصومة بين يدي الله يوم القيامة.

- ابن عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وترى على يده، ونهل من أخلاقه الفاضلة.
- هو أول من آمن برسالة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الصبيان. وعمره حين أسلم عشر سنين.<sup>٢٩</sup>
- نصر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآزره في نشر الدعوة الإسلامية ولازمه طوال حياته.

● تزوج من ابنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فولدت له الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

● شارك في جميع الغزوات ما عدا غزوة تبوك<sup>٣٠</sup>.

● هو أحد كتّاب الوحي، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

<sup>٢٩</sup> السيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم ضياء العمري

<sup>٣٠</sup> لأن النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في المدينة على أهله.



ثانيا: اختياره للخلافة وأهم الأحداث في عهده:

اختياره للخلافة:

إثراء  
في غزوة خيبر أعطى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللواء لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد أن أعلن أنه سيعطيه غدا رجلا يحبّه الله ورسوله ويحبّهما. وقد أصبح عليّ أرمدا، فتفل في عينه فلم يرمد بعدها أبدا، وأعطاه اللواء وقاتل مع المسلمين حتى فتح الله عليهم بالنصر.

عندما استشهد عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أقبل الناس إلى علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بصفته الرجل الثاني - بعد عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذي كانت الخلافة انحصرت فيهما بعد اجتماع الستة الباقيين المبشرين بالجنة، فقال: ليس ذلك لكم، إنما ذلك لأهل بدر، فبايع أهل بدر، فقال: أين طلحة والزبير وسعد؟ فجيء بهم فبايعوا، ثم قام المهاجرون والأنصار بمبايعته، ثم بايعه الناس.

أهم الأحداث في عهده:

(١) نقل مركز الخلافة: وقد نقله من المدينة إلى الكوفة، رغبة منه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في توسيط عاصمة الدولة الإسلامية بين الولايات لسرعة الاتصال بها.

(٢) ظهور فرقة الخوارج: كانوا في جيش علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثم خرجوا عليه وحاربوه، وسمّوا بالخوارج لأنهم خرجوا على علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وسمّوا بالحرورية لأنهم رفضوا دخول الكوفة، ومكثوا في حروراء قرب الكوفة.

وقد حاول علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إقناعهم، فافتنع فريق منهم، لكن فريقا آخر استمرّ على موقفه، فاضطرّ علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى مقاتلتهم لغلوّهم، وقتلهم العُرْل من المسلمين، ودارت بينهم معركة في مكان يقال له النهروان، وانتصر عليهم سنة ٣٨هـ.

ثالثا: أخلاقه ووفاته:

أخلاقه:

تربّي في بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتأدب بأدابه العالية، وتخلق بصفاته الكريمة.

اشتهر بالشجاعة فكان من أول المبارزين في غزوة بدر، كما بارز أشجع فرسان  
المشركين في غزوة الخندق وقتله.

كما اشتهر بالتضحية والمروءة والوفاء والزهد والورع واحترام العهود والحرص على  
أموال المسلمين، كان مضرب الأمثال في الخطابة والفصاحة.

### وفاته:

دبر ثلاثة من الخوارج<sup>٣١</sup> مؤامرة لقتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في  
وقت واحد، وقد تمكن عبد الرحمن بن ملجم من قتل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بينما أخفق  
صاحبا في مهمتهما.

وكان استشهاده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٤٠ هـ بعد أن أمضى قرابة خمس سنوات في  
الخلافة، وعمره ٦٣ سنة.

وباستشهاده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انتهى عصر الخلفاء الراشدين.

### التطبيقات

السؤال ١: أكمل الفراغات التالية بكلمات مناسبة:

أ) ولد علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبل البعثة ..... سنوات فترى في بيت  
..... وتزوج ابنته .....

ب) دبر ..... مؤامرة لقتل كل من: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
و..... و..... في وقت واحد. وقد تمكن ..... من  
قتل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ..... بعد أن حكم قرابة ..... سنوات.

<sup>٣١</sup> هم: عبدالرحمن بن ملجم، والبرك بن عبدالله، وعمرو بن بكير.

السؤال ٢: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ إن وجد:

- أ) يعد علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أول من آمن بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الصبيان. ( )
- ب) تمكن أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من هزيمة المرتدين في معركة النهروان. ( )
- ج) السبب الرئيس في قيام الفتن بين المسلمين هم المنافقون وعلى رأسهم عبدالله بن سبأ. ( )
- د) كان استشهاد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٤٠ هـ. ( )

السؤال ٣: (تربى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بيت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتأدب بآدابه العالية، وتخلق بصفاته الكريمة). في ضوء هذه العبارة اذكر ما تعرفه عن أخلاق علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. مع ضرب أمثلة على ذلك.

السؤال ٤: علل ما يأتي:

- أ) عندما استشهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أقبل الناس إلى علي ﷺ ليباعوه بالخلافة.
- ب) نقل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مركز الخلافة من المدينة إلى الكوفة.
- ج) تسمية الخوارج بهذا الاسم.
- د) اضطرار علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمقاتلة الخوارج.

السؤال ٥: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي:

- أ) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (الأموي، الهاشمي، التيمي)
- ب) شارك علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في جميع الغزوات ما عدا غزوة. (بدر، أحد، تبوك)

## الدولة الأموية

٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٦١م - ٧٥٠م

تنسب الدولة الأموية إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. وكان أمية هذا سيدا من سادات قريش في الجاهلية. ويلتقي نسب بني هاشم في عبد مناف الجد الأكبر لهم وكانت علاقات المودة والمصاهرة والتعاون واضحة بينهم.

ولما بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان ممن دخل في الإسلام من بني أمية منذ بدايته وأصبحوا من خيار هذه الأمة وأبطالها أمثال عثمان بن عفان وخالد بن سعيد بن العاص. أما من حارب الإسلام منهم وأدركه الفتح فقد أسلم وحسن إسلامه مثل أبي سفيان، وليس تأخر الإسلام طعنا في صاحبه إذا أسلم وحسن إسلامه.

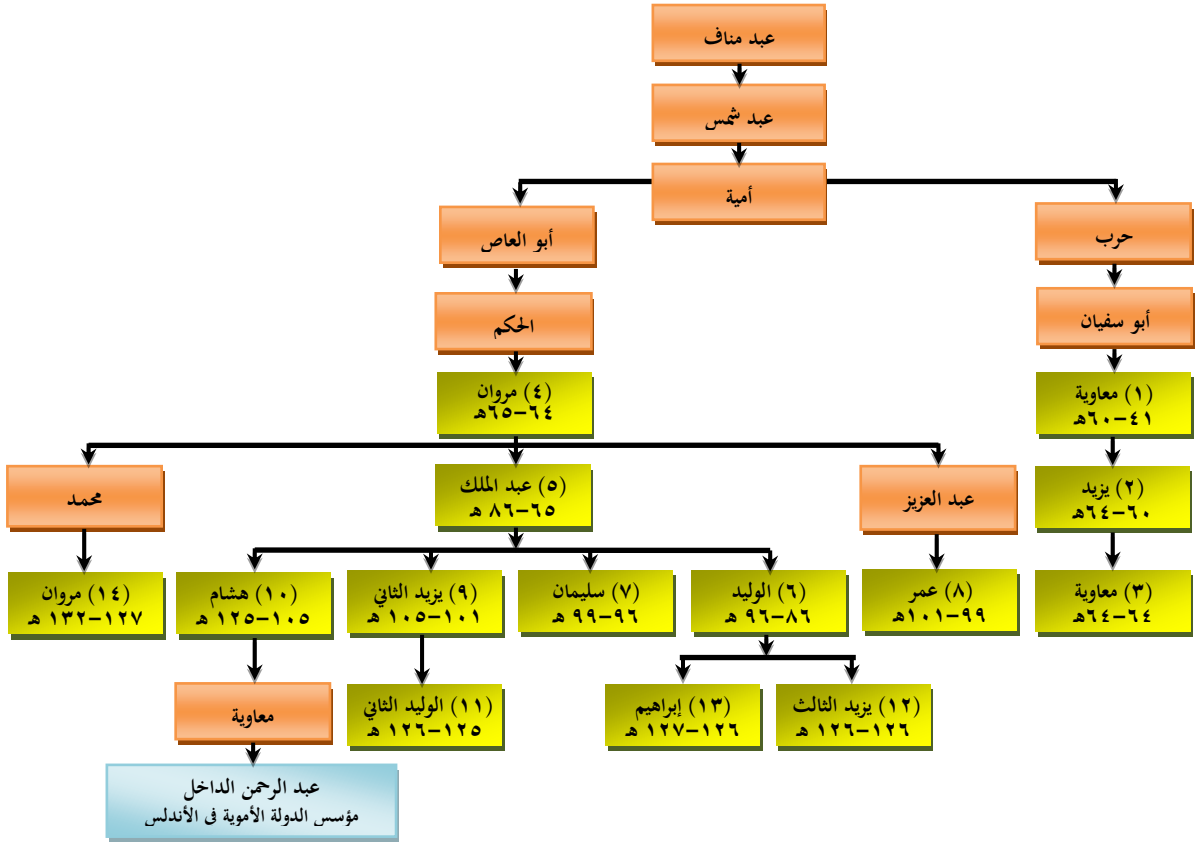
### انتقال الخلافة إلى بني أمية

انتقلت الخلافة إلى بني أمية بعد تنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية وذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ٤١هـ، ودخل معاوية الكوفة حيث أخذت له البيعة بحضور الحسن والحسين. واجتمع عليه الناس فسُمي ذلك العام عام الجماعة، فمن هنا أصبح بنو أمية سادة في الإسلام كما كانوا سادة في الجاهلية.

وحكمت الدولة الأموية البلاد الإسلامية ٩١ سنة أي من سنة ٤١هـ إلى سنة

١٣٢هـ الموافق ٦٦١م إلى سنة ٧٥٠م.

## شجرة نسب خلفاء الدولة الأموية



وبلغ عدد خلفائهم ١٤ خليفة، هم:

- (١) معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م
- (٢) يزيد بن معاوية (الأول) سنة ٦٠ هـ / ٦٨٠ م
- (٣) معاوية بن يزيد (الثاني) سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م
- (٤) مروان بن الحكم سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م
- (٥) عبد الملك بن مروان سنة ٦٥ هـ / ٦٨٥ م
- (٦) الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م
- (٧) سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦ هـ / ٧١٥ م
- (٨) عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ هـ / ٧١٧ م

- ٩) يزيد بن عبد الملك (الثاني) سنة ١٠١ هـ / ٧٢٠ م
- ١٠) هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٤ م
- ١١) الوليد بن يزيد (الثاني) سنة ١٢٥ هـ / ٧٣٤ م
- ١٢) يزيد بن الوليد (الثالث) سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م
- ١٣) إبراهيم بن الوليد سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م
- ١٤) مروان بن محمد (الثاني) سنة ١٢٧ هـ - ١٣٢ هـ / ٧٤٤ م - ٧٥٠ م



## والدولة الأموية لها قواد عظام منهم :

- |                        |                           |
|------------------------|---------------------------|
| (١) عقبة بن نافع       | (٢) الحجاج بن يوسف الثقفي |
| (٣) قتيبة بن مسلم      | (٤) محمد بن القاسم        |
| (٥) مسلمة بن عبد الملك | (٦) موسى بن نصير          |
| (٧) طارق بن زياد       | (٨) نصر بن سيار           |

## التطبيقات

- السؤال ١: إلى من ينسب الأمويون؟ وكيف كانوا قبل الفتح وبعده؟
- السؤال ٢: متى انتقلت الخلافة إليهم؟ وكيف حدث ذلك؟
- السؤال ٣: كم عدد خلفاء بني أمية؟ وكم مدة حكمت دولتهم؟
- السؤال ٤: اذكر خمسة فقط من أشهر قوادهم.

تراجم بعض خلفاء بني أمية  
معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا  
( ٤١هـ - ٦٠هـ / ٦٦١م - ٦٨٠م )

**التعريف :**

هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب مؤسس الدولة الأموية. ولد بمكة قبل الهجرة بخمس عشرة سنة. وبقي يخاف الالتحاق بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسبب أبيه. ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم الفتح وعمره ٢٣ سنة. واتخذ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كاتباً للوحي، كما اتخذ صهره فهو أخو أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

ولما تولى الخلافة أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وُلّاه إحدى الجهات الشامية. وفي عهد عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عُهِدَ إليه ولاية دمشق. وكان راضياً عنه لحسن تدبيره وسياسته وأمانته وحلمه وبعدهمته. ولما تولى عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ضم إليه جميع الشام فقوي نفوذه. وظهرت مقدرته وكثر أنصاره.

**فضائله ومكانته :**

معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من أكابر الصحابة نسبا وقرباً من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلماً وحلماً، فهو خال المؤمنين وكاتب وحي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكاتب رسائل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لرؤساء القبائل العربية فاجتمع لمعاوية شرف الصحبة وشرف النسب، وشرف مصاهرته للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشرف العلم والحلم والإمارة، ثم الخلافة، وبوادة مما ذكر تتأكد المحبة لأجلها فكيف إذا اجتمعت؟

أصاب تاريخ معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الكثير من التشويه وامتدت إليه أصابع التحريف وقد نال من الدس والافتراء والظلم ما لم ينل غيره، وربما يرجع ذلك إلى أن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



صَهْرُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخال المؤمنين وأمير المؤمنين، وكاتب الوحي، فإذا طعن فيه أصبح من اليسر الطعن فيما سواه من صحابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكذلك الطعن في القرءان، فكان لزامًا على كل مسلم الدفاع عنه والذبّ عن عرضه عملاً بأمر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ"، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم".

دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاوية: صح عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال لمعاوية: "اللهم اجعله هاديًا مهديًا واهد به" (رواه البخاري والترمذي) و"اللهم علّم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب" (رواه أحمد)

### حكومته:

لما قتل عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ استقل معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالشام إلى أن تنازل له الحسن بن علي عن الخلافة، وبويع بيعة عامة سنة ٤١هـ. فأسس الدولة الأموية وجعل لون علمها أحمر واتخذ دمشق عاصمة للخلافة لتوسطها بين البلاد الإسلامية الواسعة، وولى عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على مصر والمغيرة بن شعبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على الكوفة وزياد بن أبيه على البصرة. ثم ضم له الكوفة سنة ٥١هـ بعد وفاة المغيرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما ضم له البحرين وعمان وخراسان.

### حرب الخوارج

لما بويع معاوية قام عليه الخوارج ولم ينفعهم حلمه وتسامحه فأرسل لهم جيشًا من أهل الشام فهزمهم الخوارج فاستعان بأهل الكوفة فقاتلوا الخوارج في عدة مواقع حتى أضعفوا أمرهم سنة ٤٣هـ.

## فتح بلاد السند :

بعد أن انتهى معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من إخماد فتن الخوارج وقمع شغبهم جهز جيشا بقيادة عبدالله بن سَوَّار. وكان أميراً على ثغر السِّند القيقان. وهي بلاد السِّند مما يلي خراسان ولكنه قتل ثم غزا المُهَلَّب بن أبي صُفْرة هذه البلاد حتى وصل لاهور. وقاتل الأعداء حتى هزمهم.

## فتح القُسطنطينية (Constantinople):

سعى معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ منذ كان أميراً على الشام في إنشاء أسطول للمسلمين حتى بلغ أسطوله ( ١٧٠٠ ) سفينة. فكان يرسلها إلى جُزُر الروم. ففتح معظمها ونشر عليها العلم الإسلامي. وفي سنة ٤٨ هـ جهز معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أسطوله بجيش عظيم تحت قيادة سفيان بن عوف. فدخل بلاد الروم وفتح كثيراً من بلدانها وحصونها حتى وصل القسطنطينية وحاصرها، ثم أمر معاوية ابنه يزيد فلحق بسفيان بجيش كبير وكان في الجيش جماعة من كبار الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

وفي أثناء الحصار توفي أبو أيوب الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ودفن بقرب السور. ولم يتمكن الجيش من فتح القسطنطينية لشدة البرد ومثانة سورها فاضطرَّ الرجوع إلى الشام.

## بناء مدينة القيروان:

لما استتب الأمر لعقبة بن نافع في شمال أفريقية بنى مدينة القيروان - جنوب تونس- لتكون معسكراً لجنده ومقرّاً لولاية أفريقيا ثم بنى مسجده الشهير وبنى للجند مساكن ثم بنى للناس مساكنهم ومساجدهم، وأمنوا على أنفسهم وأموالهم. وقد تمَّ بناء مدينة القيروان سنة ٥٥ هـ وكان أثناء بناء المدينة يرسل سرايا فتُغِير وتنهب ودخل كثير من البربر في الإسلام واتسعت خطة بلاد المسلمين وثبت الإسلام في تلك الجهات.



## الفتوحات في شمال أفريقية

### سياسة معاوية:

تولّى معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الحكم والدولة الإسلامية في اضطراب وانقسام حيث ظهرت طائفتان متعارضتان هما الشيعة والخوارج، وهذه الأمور الجسام تحتاج إلى حسن تدبير وسياسة عالية مع الحلم والحزم في آن معا، فكان معاوية بن أبي سفيان خير من قاد هذه الأمة آنذاك فهو من أعظم رجال العرب عقلا وحذقا وحلما وسياسة، يقال إن أعرابيا سأل معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: "حكمت الشام أربعين سنة ولم تحدث فتنة والدنيا تغلي؟"، فقال "إني لا أضع سفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كانوا إذا مدّوها أرخيتها، وإذا أرخوها مددتها". وهذه هي سياسة معاوية يستعمل الشدة واللين في نفس الوقت، فيستعمل الحلم والصفح مع من ينفع معهم الصفح والشدة والحزم مع من لا ينفع معهم إلا الشدة والبطش، وهذا هو الذكاء القيادي والسياسة الحكيمة. وبذلك استطاع معاوية أن يستلّ سخائم الصدور حتى سكنت الثورات في عهده وانصلح الحال والتفت المسلمون إلى الجهاد في سبيل الله ومواصلة حركة الفتح التي توقفت بسبب أحداث الفتنة. فكان الرجل المناسب في الوقت المناسب.

## أخذ البيعة ليزيد

لما رأى معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما عليه الناس من الاختلاف والاضطراب وما هم فيه من الفتنة، خشي عليهم من بعده تفاقم الحال فرأى أن من المصلحة أخذ البيعة لابنه يزيد من بعده فشاور كبار الصحابة وسادات القوم وولاة الأمصار فجاءت الموافقة منهم وبايعه الكثير من الصحابة، قال الحافظ المقدسي: " خلافته صحيحة بايعه ٦٠ من الصحابة منهم ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ومن أسباب اختيار المفضول على الفاضل :

- جمع كلمة المسلمين في هذه المرحلة الحرجة التي تعيشها الأمة الإسلامية حيث كثرت الفرق كالشيعة والخوارج.
- كثرة المطالبين بالخلافة.
- مراعاة المصلحة في اجتماع الأمة واتفاق أهوائها باتفاق أهل الحل والعقد من بني أمية، إذ بنو أمية يومئذ لا يرضون سواهم وهم عصابة قريش.
- وأخيرا فإن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خليفة المسلمين اجتهد في هذه النازلة فإن كان قد أصاب فيها فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد

## مبتكرات معاوية

اهتم معاوية بتنظيم حكومته فأسس :

- ١- مصلحة البريد لإيصال الأوامر والرسائل إلى البلاد البعيدة
- ٢- مصلحة الشرطة لحفظ الأمن
- ٣- ديوانا للرسائل وأمر بختمها بشمع عليه ختم صاحب الديوان خوفا من التزوير.
- ٤- نظام الكتابة : عيّن ديوانا للخراج وديوانا للشرطة وديوانا للقضاء.

- ٥- بني مقصورة في المسجد ليصلي فيها منعا من اعتداء من تُحَدِّثُهُ نفسه بسوء.
- ٦- أول من جعل الخلافة وراثية في الإسلام.

### وفاة معاوية

توفي معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في دمشق سنة ٦٠هـ / ٧ إبريل ٦٨٠م وعمره ٧٥ سنة ومدة خلافته ١٩ سنة و٣ أشهر ومدة حكمه ٤٠ سنة (٢٠ سنة أمير و ٢٠ سنة خليفة).

### التطبيقات

- السؤال ١: من هو معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؟ وما أعماله قبل توليه الخلافة؟
- السؤال ٢: اذكر ما تعرفه عن مبتكراته.
- السؤال ٣: تكلم عن فتوحات معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في عهده.
- السؤال ٤: كيف أخذ البيعة لابنه وجعل الخلافة وراثية؟

## يزيد بن معاوية

(٦١٠ هـ - ٦٢٣ هـ / ٦٨٠ م - ٦٨٣ م)

### مولده ونشأته وبيعته

ولد يزيد بن معاوية من ميسون الكلبية وهي امرأة بدوية تزوجها معاوية قبل أن يلي الخلافة، فنشأ يزيد في البادية وكان فصيحاً كريماً وشاعراً. ولما مات معاوية بايع الناس يزيد بالخلافة وقعد عن بيعته الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أما عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فإنه أبقى وفرّ إلى مكة واستعاذ بالبيت، وأخذ يعمل على بثّ الدعوة لنفسه، وكذلك الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فإنه لا يعطي بيعته ليزيد.

### مقتل الحسين

توالت كتب أهل العراق - وهم الشيعة - تحثّ الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على القدوم إليهم فخرج الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأهله وأولاده متوجّهاً إلى العراق ولم يستمع لنصائح الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالموكوث وعدم الخروج.

التقى الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجيش يزيد بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص، وأعطاه الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاث خيارات : إما أن يتركه يعود إلى أي ثغر من ثغور المسلمين أو يعود إلى المدينة أو يذهب إلى يزيد، وكاد الوضع أن يتفرج لولا أن شمر بن ذي الجوشن - وهو من الطغاة أصحاب الفتن - استشار عبيد الله بن زياد، والي البصرة بوجوب استسلام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وإلا القتال، فامتنع الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الاستسلام وهكذا نشب القتال بين فريقين غير متكافئين بين فئة صغيرة لا تبلغ الثمانين رجلاً وبين خمسة آلاف فارس وراجل، وكانت الواقعة فقتل رجال الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على بكرّة أبيهم (أي قُتلوا جميعاً ولم يتخلف منهم أحد) حوالي ٧٢ رجلاً وقُتِلَ الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على يد شمر بن ذي الجوشن وشبث بن ربعي.

## خلع يزيد وموقف كبار الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ من ذلك:

استقبح المسلمون لمقتل الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فحدثت اضطرابات في فارس وثار أهل الحجاز ونقضوا بيعة يزيد، وكان ممن عارضوا خلع يزيد من كبار الصحابة ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وكانت معارضته لسببين:

الأول: نقض بيعتهم يعتبر خيانة لأنهم أعطوا البيعة عن رضا.

الثاني: تعظيم حرمة دماء المسلمين وتزداد هذه الحرمة في الأماكن المقدسة كمكة والمدينة. وممن عارض خلع يزيد أيضا محمد بن علي (بن الحنفية) فلم يستجب لدعوة الخروج على يزيد فقرر ترك المدينة وتوجه إلى مكة وسار أهل بيت النبوة على هذا المنوال ولزموا الطاعة ولم يخرجوا مع أهل المدينة ضد يزيد. أما التابعي الجليل سعيد بن المسيب فكان ممن اعتزل الفتنة.

## ثورة الحجاز :

لما وصل خبر مقتل الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إلى الحجاز أعلن عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا خلع يزيد وبدأ يأخذ البيعة لنفسه من الناس في مكة ثم أعلن أهل المدينة خلع يزيد، وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل ووثبوا على عثمان بن محمد بن أبي سفيان والي يزيد، ثم حاصروا بني أمية في دار مروان بن الحكم، وكان عددهم حوالي ألف شخص. فلما علم يزيد بن معاوية بذلك أرسل إليهم جيشا إلى المدينة بقيادة مسلم بن عقبة المرسي، فأمهل أهلها ثلاثة أيام فأبوا إلا القتال فكانت وقعة الحرّة في أواخر ذي الحجة من سنة ٦٣ هـ وقتل أكثر سادة أهل المدينة في هذه الوقعة.

## حصار مكة :

وعندما انتهى مسلم بن عقبة المرسي من المدينة اتجه نحو مكة يريد عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وخلف على المدينة رُوح بن زبناع الجذامي، ثم مات مسلم في الطريق فتولى أمر

الجند بعده الحصين بن نمر فصار إلى مكة، وقد بايع أهلها والحجاز كله عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقاومه ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا واستمرّ القتال بقية المحرم وصفر من سنة ٦٤ هـ. وفي مطلع ربيع الثاني جاءهم نعي يزيد فترك الحصار ورجع بجيشه إلى الشام.

## التطبيقات

السؤال ١: ماذا حدث بعد وفاة معاوية؟

السؤال ٢: تكلم باختصار عن خروج الحسين ومقتله.

السؤال ٣: ماذا حدث في الحجاز بعد مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

السؤال ٤: ماذا فعل يزيد لما علم بما حدث في الحجاز؟



## عبد الملك بن مروان

(٦٥هـ - ٨٦هـ / ٦٨٥م - ٧٠٥م)

### التعريف :

عبد الملك بن مروان بن الحكم، وبويع عبد الملك بالخلافة بعد وفاة أبيه مروان. وقد ولد سنة ٢٦هـ ونشأ أديبا فقيها سياسيا حازما، قويّ العزيمة ثابت القلب. وهو يعتبر المؤسس الثاني للدولة الأموية لأنه تولى الخلافة والعالم الإسلامي متفكك، فابن الزبير أعلن نفسه خليفة في الحجاز والشيعية ثائرون، والخوارج متمردون. وقد استطاع عبد الملك أن يردّ البلاد كلها إلى الطاعة وأن يقضي على كل تمرد وعصيان فاستحق أن يوصف بأنه المؤسس الثاني للدولة الأموية.

وعبد الملك كان يتمتع بثقافة عالية، وكان يعدّ أحد فقهاء المدينة، وكان رجل الساعة (أي إنسان مشهور) فقد كان ثابت الجأش (شجاع) لا ترعزه الشدائد، بل كان يميل إلى مصارعة الشدائد ليزعزعها هو، ومن أخلاقه اعتداده بنفسه وإيمانه بأنه ليس هناك من يضارعه من معاصريه.

### الأحداث والاضطرابات:

أهم الأحداث والاضطرابات التي واجهها عبد الملك مقسمة إلى ثلاث فرق :

- ١- شيعة تدعو إلى آل البيت.
- ٢- فرقة بايعت ابن الزبير ودخلت في طاعته.
- ٣- وخوارج نبذوا حكم الجميع ورأوهم مارقين عن الدين.

### ١- ثورة المختار

في سنة ٦٦هـ ثار رجل من زعماء الشيعة في الكوفة اسمه المختار بن أبي عبيد الكذاب الثقفي متظاهرا بالمطالبة بدم الحسين فاستولى على الكوفة والموصل ولكن المختار

عدو عبد الله بن الزبير، ودارت الحرب بينه وبين مصعب بن الزبير (والي العراق لعبد الله بن الزبير) وانتهت بقتل المختار، وخلّص العراق بذلك لابن الزبير ولم يهنأ بالنصر الذي أحرزه ضد المختار، إذ أن عبد الملك سرعان ما سار بنفسه ومعه قادته وجنده إلى العراق والتقى بمصعب بن الزبير ومعه جنده العراقيون، ولكنهم هزموا.

## ٢- مقتل عبد الله بن الزبير

بعد مقتل مصعب انحصرت دولة ابن الزبير في الحجاز ولم يكن في استطاعته الصمود لافتقاره إلى المال والرجال كما أن مقتل أخيه مصعب قد أصابه بالإحباط ولكنه لم يُلقِ الراية وظلّ يقاوم حتى النهاية.

جهّز عبد الملك بن مروان جيشاً قوامه عشرون ألفاً من أهل الشام بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي ووجهه لقتال ابن الزبير في مكة فحاصر الحجاج ابن الزبير وطال الحصار شهوراً عديدة لأن الحجاج لم يرد القتال مع ابن الزبير في الحرم فحاصره حتى انفضّ الناس من حوله ومنهم وكداً ابن الزبير (حمزة وخبیب) وأعطاهم الحجاج الأمان. وللأسف أصرّ ابن الزبير على القتال وعدم التسليم حتى قتل سنة ٧٣هـ.

## ٣- إخضاع العراق والحوارج

تجددت الفتن بالعراق وذلك بظهور شبيب الخارجي وكثر أتباعه وأشياعه، فلم يجد عبد الملك بُدّاً من تعيين الحجاج واليا على العراق ليقمع تمرده فنقله من ولاية الحجاز إلى ولاية العراقيين فسار إلى الكوفة سنة ٧٥هـ فحارب الحجاج في عدة وقائع تفرقت في نهايتها جموع شبيب وبعد ذلك صعد المنبر وألقى خطابه الشهير: "يا أهل الكوفة إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها وكأني أنظر إلى الدماء بين اللحي

والعمائم. . . . . "وإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. "

وبتمام خطابه القاسي المملوء بالتهديد خضع أهل العراق وأكّدوا طاعتهم له.

## إصلاحات عبد الملك :

### ١- توحيد الدولة

وبعد إخضاع العراق والحجاز اتفقت كلمة المسلمين على بيعه عبد الملك وطاعته وبذلك توحدت الدولة ولم يبق له منازع في الملك.

### ٢- تعريب الدواوين

لما انتهى عبد الملك من إخماد الفتن وجد همته إلى الإصلاح الداخلي فأمر بتعريب الدواوين، فقد كان ديوان الشام يكتب باليونانية، وكان ديوان فارس يكتب بالفارسية، وكان ديوان مصر يكتب بالقبطية. فعزم عبد الملك على نقلها جميعا إلى اللغة العربية وأن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية. فانتشرت اللغة العربية في مملكته الواسعة.

### ٣- سك النقود

ومن الأعمال المجيدة لعبد الملك أيضا سك النقود الإسلامية سكا منظما ونقشها باللغة العربية. وذلك في سنة ٧٦هـ، وكانت قبل ذلك منقوشة بالرومية والفارسية.

### ٤- دار السفانة

اهتم عبد الملك بالأسطول العربي وتقدمه فأمر بإنشاء دار السفانة (دار الصناعة) في تونس لبناء السفن وبنى فيها مئات السفن الحربية وكان العرب قبله يستخدمون الأجانب لإنشاء السفن.

## وفاة عبد الملك

توفي عبد الملك في شوال سنة ٨٦هـ وعمره ستون سنة، ومدة خلافته ٢١ سنة قضاها في استئصال الفتن وتوحيد الدولة.

## التطبيقات

- ١- اذكر ما تعرفه عن عبد الملك. وكيف كان العالم الإسلامي يوم توليته؟
- ٢- اذكر الحوادث الهامة التي حدثت في عهده. وكيف تغلب على هذه الحوادث؟
- ٣- اذكر إصلاحات عبد الملك.
- ٤- لماذا يوصف عبد الملك بأنه المؤسس الثاني للدولة الأموية؟

## الوليد بن عبد الملك

(٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م)

### التعريف

ولد الوليد سنة خمسين للهجرة، وتلقى بعض الثقافات الإسلامية، ولكن ثقافته في اللغة العربية كانت ضعيفة. بويغ بالخلافة بعد وفاة أبيه وكان الوليد شغوفاً على خدمة الرعية يحسن إليهم ويهتم براحتهم وهنائهم، وكانت إدارته إدارة سياسةٍ وحزمٍ تشبه إدارة أبيه عبد الملك.

وكان عهد الوليد على العموم عهد سعة ورخاء وأمن واطمئنان وعمران وإصلاح، وذلك لأسباب :

- ١ - خلوّ المملكة من الفتن والقلاقل.
- ٢ - وجود قواد عظام قاموا بفتوحات عظيمة.
- ٣ - الوحدة القوية بين الأمة الإسلامية في العالم الإسلامي.

### نبذة قصيرة عن قواد الفتوحات في عهد الوليد

قبل أن نتكلم عن الفتوحات في عهده يجدر بنا أن نذكر أهم الرجال الذين اعتمد عليهم الوليد في نشر الإسلام، وهم:

#### ١ - موسى بن نصير (١٩ - ٩٧ هـ / ٦٤٠ - ٧١٦ م).

ولد موسى بن نصير سنة ١٩ هـ في قرية بالخليل في شمال فلسطين. وكان موسى بن نصير قائداً بارعاً تقياً ورعاً كريماً شجاعاً لم يهزم له جيش قط. أصبح والياً على أفريقية في عهد الوليد بن عبد الملك في عام ٨٩ هـ. واستطاع إخضاع قبائل البربر. ثم تطلّع لفتح طنجة والأندلس.

فأعد العدة لهذه المهمة العظيمة فأمن قواعد انطلاقه بإخماد الفتن والقضاء على الثورات الموجودة في أفريقيا. واهتم بنشر الإسلام بين البربر ومسالمتهم حتى أصبحوا العضد القوي للجيش الإسلامي. وبعد أن استتب له الأمن وقويت شوكته جهّز جيشاً قوامه ٧٠٠٠ مقاتل، معظمهم من البربر بقيادة طارق بن زياد وأمره بعبور الأندلس عام ٩٢ هـ (٧١١م). وفي خلال سنوات قليلة دانت له الأندلس كلها وأصبحت تحت لواء الخلافة الأموية.

توفي موسى وهو في طريقه إلى الحج عام ٩٧ هـ (٧١٦م) بعد أن نشر الإسلام في ربوع شمال أفريقيا والمغرب والأندلس.

## ٢- الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠ هـ - ٩٥ هـ / ٦٦١م - ٧١٤م)

ولد الحجاج بن يوسف الثقفي في الطائف عام الجماعة (٤١هـ/٦٦١م). كان معروفاً بحسن عبادته، وغيرته على القرءان. وكان مبتعداً عن الملذات زاهداً في المال. وكان صاحب مواظب بليغة.

فقد كان يرسل الجيوش المتتابعة، ويختار لها القادة الأكفاء، مثل قتيبة بن مسلم الباهلي، الذي عينه الحجاج والياً على إقليم خراسان سنة ٨٥هـ/٧٠٤م، وعهد إليه بمواصلة حركة الفتوحات؛ فأبلى بلاءً حسناً، ونجح في فتح العديد من النواحي والممالك والمدن الحصينة بآسيا الوسطى. ووصلت فتوحاته إلى حدود الصين المجاورة لإقليم ما وراء النهر، مما أدى إلى انتشار الإسلام في هذه المناطق وأصبح كثير من مدنها مراكز مهمة للحضارة الإسلامية.

كذلك بعث الحجاج بن يوسف الثقفي ابن عمه محمد بن القاسم الثقفي لفتح بلاد السند، ونجح خلال فترة قصيرة أن يفتح مدن وادي السند (باكستان الآن).

كان الحجاج بن يوسف يتابع سير حملات قاداته ويوفر لها ما تحتاجه من مؤن وإمدادات، ولم يبخل على قادتها بالنصح والإرشاد؛ حتى حققت هذه النتائج العظيمة، ووصلت رايات الإسلام إلى أعماق آسيا.

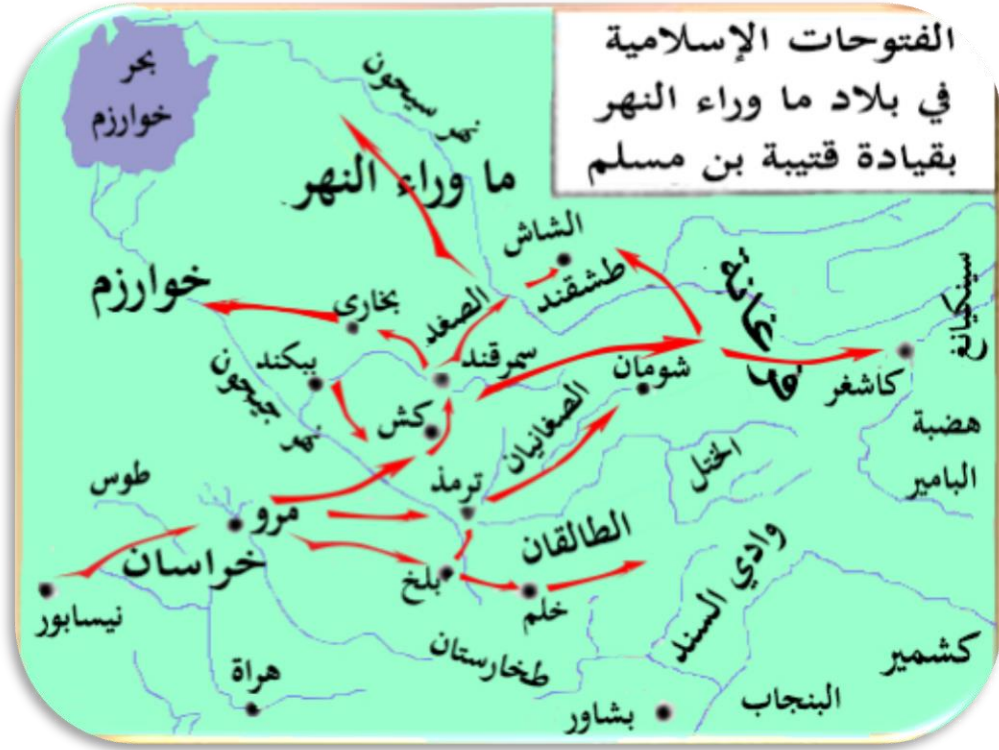
وكانت فيه سماحة إعطاء المال لأهل القرءان، فكان يعطي على القرءان كثيرا، ولما مات لم يترك - فيما قيل - إلا ٣٠٠ درهم. ومن أعماله: تشكيل المصحف، كما نسب إليه تجزئة القرءان، ووضع إشارات تدل على نصف القرءان وثلثه وربعه وخمسه.

### ٣- قتيبة بن مسلم الباهلي (٥٤٩ هـ - ٩٦ هـ / ٦٦٩م - ٧١٥م)

هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن أبي حفص الباهلي فاتح بلاد الصين. ولد بالبصرة عام ٤٩ هـ / ٦٦٩م. وهو أسطورة الفتح الإسلامي، أطلق عليه العديد من الألقاب فلقب بـ " كبير المجاهدين " و " عملاق الفتوح ". وصلت فتوحاته إلى بلاد ما وراء النهر وهو (نهر جيحون Jihun وسيحون Sihun) وشومان (Shuman) وبخارى (Bukhara) وسمرقند (Samarkand) ليتوقف عند تركستان (Turkestan).

وكان من نتائج هذه الفتوحات التي قادها قتيبة في تلك الأصقاع أن دخل الأتراك في الدين الإسلامي.

لكن كانت نهاية هذا البطل محزنة حيث راح ضحية تسرعه -يرحمه الله- فلم يأمر سليمان بقتل قتيبة، بل أرسل إليه كتاب توليته على خراسان، ولكنه هو الذي أسرع وأعلن الثورة، وخلع طاعة الخليفة؛ مما أدى إلى خروج الجند عليه وقتله عام ٩٦ هـ في تركستان وكان عمره آنذاك ٤٨ سنة.



#### ٤- محمد بن القاسم الثقفي ( ٧٢ هـ - ٩٦ هـ / ٦٩١ م - ٧١٥ م )

هو محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم الثقفي فاتح بلاد الهند. ولد محمد سنة ٧٢ هـ في الطائف في أسرة معروفة. وهو ابن عم الحجاج - ترعرع على الجنديّة وأساليب القتال فأصبح من القادة المعروفين وهو لم يتجاوز بعد ١٧ عاماً من العمر.

وهو من الأعلام الذين غيّروا التاريخ، فتح بلاد السند والبنجاب (Punjab) وهي دولة باكستان (Pakistan) الآن. وكان لا يمر بمدينة إلا فتحها صلحاً أو عنوة، واستمر محمد في فتوحاته حتى وصلت إلى حيدر آباد (Hyderabad) وكشمير (Kashmir).

وبذلك استطاع أن يخضع بلاد السند لحكم الخلافة الإسلامية في مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات.



وفاته : ذهب ضحية أحقاد شخصية بين والي العراق صالح بن عبد الرحمن وبين آل الحجاج، ولم يثبت أن سليمان أمر بقتله. فمات عام ٩٦هـ ولم يبلغ من العمر ٢٤ سنة بعد أن ضم الباكستان إلى ربوع البلاد الإسلامية.



##### ٥- طارق بن زياد (٥٠هـ - ١٠١هـ / ٦٧٠م - ٧٢٠م)

طارق بن زياد فاتح بلاد الأندلس، ولد سنة ٥٠هـ في الجزائر في قبيلة نفزة (Nafza)؛ وهي قبيلة بربرية، أي أنه لم يكن من أصل عربي، ولكنه من أهالي البربر الذين يسكنون بلاد المغرب العربي، وقد نشأ طارق بن زياد مثلما ينشأ الأطفال المسلمون، فتعلّم القراءة والكتابة، وحفظ سورًا من القرآن الكريم وبعضًا من أحاديث النبي

صلى الله عليه وسلم. أحب طارق بن زياد الجهاد فالتحق بجيش موسى بن نصير أمير المغرب، وشارك معه في الفتوحات الإسلامية.

ويعتبر طارق فاتح الأندلس حيث انتصر على لذريق (Rodrigo) في معركة وادي لكة في ٢٨ رمضان عام ٩٢ هـ (٧١١م) انتصاراً مؤزراً. وبعدها انطلق نحو الشمال ليفتح المدينة تلو المدينة ثم انضم إليه أميره موسى بن نصير وواصل الفتح سويًا حتى دانت لهما الأندلس كلها.

### الفتوحات في عهد الوليد

#### ١ - فتح السند (Sindh):

تقع هذه البلاد في شمال غرب الهند (India) ضمن دولة باكستان وأفغانستان (Afghanistan) على نهر السند (Indus) كان والي العراق وهو الحجاج بن يوسف الثقفي يعدّ العدة لفتح بلاد السند فأسند هذه المهمة لمحمد بن القاسم أشهر قواده، وسار معه ستة آلاف من جند الشام وجعل لا يمرّ بمدينة إلا فتحها صلحاً أو عنوة، وبنى فيها مسجداً ومسكناً للجند ورتب على أهل البلاد جزية إذا أحبوا البقاء على دينهم. فلما استفحل أمره خرج إليه ملك السند في جيش عظيم وحوله الفيلة حتى بلغ نهر مهران (Mehran)، فعبر النهر، وفاجأ داهر (Dahir) ملك السند، والتقى معه في معركة حامية سنة ٩٣ هـ قتل فيها الملك، وانقضّ جمعه وبمقتله استسلمت بقية بلاد السند، وأصبحت جزءاً من بلاد الإسلام، واستمر محمد في فتوحاته متوغلاً بلاد السند يقاتل من قاومه ويصالح من سالمه إلى أن وصل ملتان (Multan) وكراتشي (Karachi) وظلّ يجاهد وينشر الإسلام إلى أن بلغه وفاة الخليفة الوليد. وبذلك عدّ محمد بن القاسم فاتح بلاد السند.

## ٢ - فتح التتار (Tatar) والصين (China):

كان قتيبة بن مسلم أميراً على خراسان. فلما جهّزه الحجاج سار بجيشه إلى التتار أو المغول (Mongol) وقاتلهم حتى استولى على بلادهم وأخضعهم ثم سار بجيشه إلى بخارى ففتحها، وكذلك سمرقند. واستمرّ يواصل جهاده من سنة ٨٦هـ إلى سنة ٩٣هـ حتى وصل إلى الصين، فأرسل إلى ملكها وفدا يدعو إلى الإسلام أو الجزية أو القتال، فلما وصل الوفد قال له الملك: "قولوا لقائدكم إن ملك الصين يعلم قلة عددكم وحرصكم على الحياة، والأحسن أن ينصرف إلى بلاده لئلا أبعث إليه بمن يهلكه ويهلك جنده". فقال له الوفد: "كيف يكون قليل الأصحاب من أول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون! وكيف يكون حريصاً على الحياة من خلف الدنيا قادراً عليها وغزاً! وأما تخويفك إيانا بالقتل فإن لنا آجالاً إذا حضرت فأكرمها القتل، فلسنا نكرهه ولا نخافه".

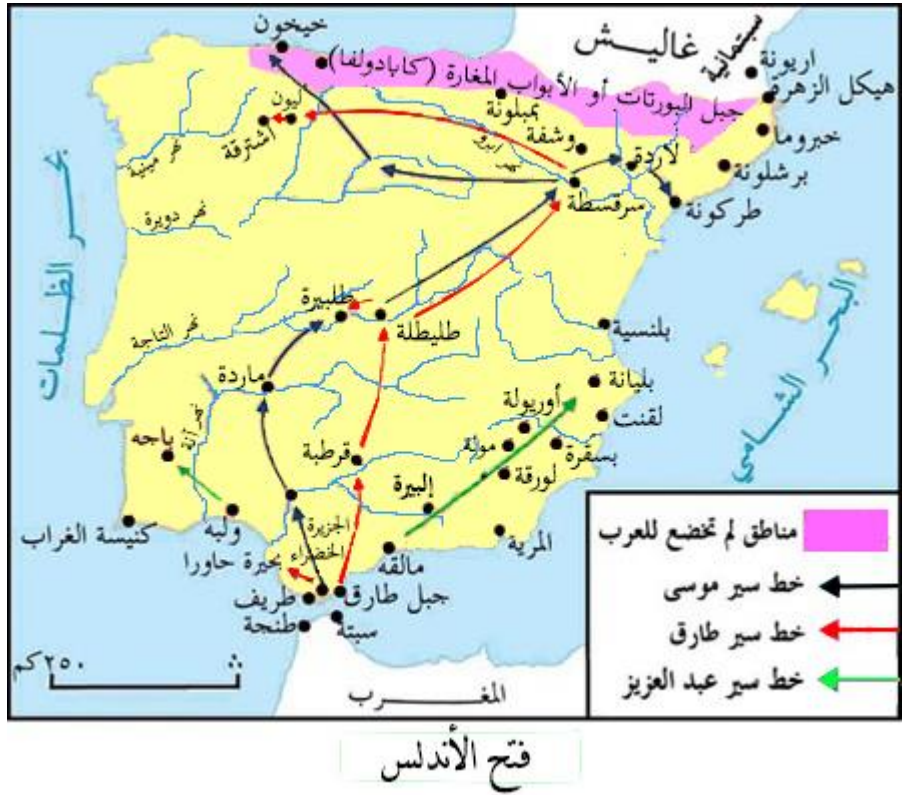


فلما سمع الملك ذلك خاف على نفسه ومملكته فصالح قتيبة ورجع الجيش بعد أن نشر الإسلام في تلك الجهات الواسعة التي أخرجت العظماء من كتاب المسلمين وفقهائهم.

### ٣- فتح الأندلس:

عيّن الوليد موسى بن نصير حاكما عاما على بلاد البربر (Berber) وأفريقيا (Afrika)، فجهّز موسى جيشا بقيادة طارق بن زياد وأمره بفتح الأندلس، فسار بجيشه في مراكب حتى وصل جبل طارق (Gibraltar)، فاستولى على ما حوله من المدن وسار إلى أن فتح طليطلة (Toledo) عاصمة الأندلس، ورفع عليها العلم الإسلامي.

وأرسل موسى بن نصير ابنه عبد العزيز وعبد الأعلى إلى جنوب شرق الأندلس فاستطاعا فتح مالقة (Malaga) وإلبيرة (Elvira) مرة أخرى، ثمّ توجّه عبد العزيز بن موسى إلى المنطقة الجنوبيّة الشرقيّة من البلاد، فالتقى بالدوق تدمير (Duke of Theodemir) بالقرب من أوريولة (Orihuela) حاكم المقاطعة، فصالحه على مدن المقاطعة كلها، وهي: أوريولة، وبليانة (Villena)، ولقنت (Alicante)، ومولة (Mula)، وبسقرّة (Bigastre)، ولورقة (Lorca)، فاستعادها المسلمون بموجب المعاهدة.



### إصلاحات الوليد :

كان الوليد مولعا بالإصلاح والعمران، فمن ذلك أنه :

- ١- أمر بهدم مسجد المدينة وهدم بيوت أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإدخالها في المسجد واشترى بعض الدور المجاورة للمسجد وأعاد بناءه.
- ٢- أمر ببناء جامع دمشق المشهور بالجامع الأموي وقد اشتغل في بنائه ألف ماهر من الصناع.
- ٣- أمر بإنشاء المستشفيات لمعالجة المرضى والمجانين مجاناً.
- ٤- أمر بحجز المجذومين ومنعهم من مخالطة الناس ورثب لهم نفقات تصرف لهم شهرياً.
- ٥- عين لكل مقعد خادماً ولكل أعمى قائداً يقوده.
- ٦- بنى دوراً لضيافة المسافرين.

- ٧- أمر بإصلاح الطرق ووضع علامات الأميال فيها وإعدادها الترتيبية ليهتدي بها المسافرون ويعرفوا المسافة التي قطعوها والباقي عليهم منها.
- ٨- أمر بحفر آبار بين الشام والمدينة.
- ٩- خصص رواتب لحفظة القراء وطلبة العلم تشجيعا لهم وترغيبا لغيرهم.
- ١٠- أمر بتجديد المسجد النبوي ومسجد قباء ومسجد مصر والمسجد الأقصى.

### وفاة الوليد:

توفي الوليد سنة ٩٦هـ في دمشق وعمره ٤٦ سنة وستة أشهر ومدة خلافته تسع سنوات وسبعة أشهر. وبعد وفاته بوبع بالخلافة أخوه سليمان وكان فصيحا أديبا مؤثرا للعدل محبا للغزو فجهز جيشا أرسله إلى القسطنطينية، وفي أثناء الحصار توفي سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩هـ وعمره ٥٤ سنة. ومدة خلافته سنتان وثمانية أشهر.

### التطبيقات

- السؤال ١: ما الذي ساعد الوليد على الفتح والعمران؟
- السؤال ٢: اذكر ما تعرفه عن فتوحاته وأشهر قواده.
- السؤال ٣: اذكر خمسة أمور من إصلاحات الوليد.
- السؤال ٤: متى توفي الوليد؟ وكم عمره عندما توفي؟ وكم مدة خلافته؟

## عمر بن عبد العزيز

٩٩-١٠١هـ / ٧١٧-٧٢٠ م

### التعريف:

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان، ولد بجلوان سنة ٦٢هـ، ويتصل نسبه من جهة أمه بالخليفة الثاني عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولذلك ورث منه كثيرا من الخلال الكريمة والصفات النادرة كما أمضى سنه الأولى مع أعمام أمه بالمدينة، فتلقى في هذا الجو العطر كثيرا من التوجيهات الرشيدة فنشأ ورعا زاهدا صالحا تقيا متواضعا وكان لتربيته تلك أثر كبير فيما عرف عنه من مزايا ومحامد.

ولما شبّ تزوج فاطمة بنت عمه عبد الملك، وكان عبد الملك يقربه ويحبه. وفي عهد الوليد كان عمر واليا على الحجاز فعُمرت المدينة في ولايته وألّف مجلسا للشورى من الأشراف والعلماء وصار يأخذ برأيهم في جميع القضايا ويهتم بمصالح الناس حتى أحبه الجميع، ولما بويع بالخلافة ابتعد عن جبروت الملوك وكبريائهم فباع جميع الخيل الموجودة في إسطنبول<sup>٣٢</sup> الخلافة ووضع ثمنها في بيت المال وترك جميع الخدم والحجّاب، وأعاد للناس سيرة الخلفاء الراشدين حتى عرف هو في التاريخ بخامس الخلفاء الراشدين.

### خلافته وخطبته:

بعد وفاة سليمان بويع عمر بالخلافة، ولما تمّت له البيعة ركب دابّته وسار مختلطا بالناس حتى دخل المسجد فخطب في الناس خطبة أبان لهم فيها خطته الصالحة التي رسمها لهم.

منها قوله "يا أيها الناس، إنّه لا كتاب بعد القرآن، ولا نبي بعد مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ألا وإني لست بقاض ولكني منفذ، ألا وإني لست بمبتدع ولكني متبع، إن

<sup>٣٢</sup> مأوى الدوابّ

الرجل الهارب من الإمام الظالم ليس بظالم، ألا إن الإمام الظالم هو العاصي، ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. .

أيها الناس، من صحبنا فليصحبنا بخمس، وإلا فلا يقربنا، يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، ويعيننا على الخير بجهده، ويدلنا من الخير على ما لا نتهدي إليه، ولا يغتابن عندنا الرعية، ولا يعترض فيما لا يعنيه، فانقشع عنه الشعراء والخطباء، وثبت الفقهاء والزهاد.

### حسانات عمر بن عبد العزيز

كان عمر بن عبد العزيز شديد الشبه بعمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الرأفة بالفقير الجائع والمظلوم المعوّز والغريب والأسير والشيخ الكبير وذوي العيال الكثير والمال القليل، يفكر في أمرهم ويعمل لمساعدتهم. فمن الحسانات التي قام بها ابتغاء رضوان الله وثوابه:

١- أمر مسلمة بن عبد الملك بإعادة الجيش المحاصر للقسطنطينية رأفة بالجنود الذين نقص عددهم بسبب الجوع والطاعون وبعدهم عن مركز الخلافة.

٢- أمر بزيادة رواتب الموظفين ليقطع أسباب الرشوة.

٣- أمر برفع الضرائب وردّ المظالم ومنع الجور والعسف.

٤- خلع الولاة الظالمين والعمال القساة.

٥- أعلن بإعادة الأرض المعتصبة والتي لا سجل لها إلى أصحابها أو إلى بيت المال إن لم يكن لها صاحب.

٦- أوقف الحروب مع غير المسلمين أو مع المتمردين من المسلمين، واستبدل بذلك دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالأحسن.

٧- نهى عن تنفيذ حكم القتل إلا بعد مراجعته لئلا يتساهل العمال في إقامة الحدود على حسب أهوائهم.

٨- أمر ببناء دور الضيافة في البلاد البعيدة ليلجأ إليها من يمرّ بها من المسلمين الغريباء.



## وفاة عمر بن عبد العزيز

توفي عمر بن عبد العزيز في ٢٥ رجب سنة ١٠١هـ وعمره ٣٩ سنة وخمسة أشهر، ومدة خلافته سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام.

## التطبيقات

- السؤال ١: من هو عمر بن عبد العزيز؟ وكيف نشأ؟
- السؤال ٢: اذكر أهم ما تعرفه من حسنات عمر بن عبد العزيز.
- السؤال ٣: متى توفي عمر بن عبد العزيز؟ وكم عمره؟ وكم مدة خلافته؟
- السؤال ٤: لماذا يعدّ عهد عمر بن عبد العزيز عهد هدوء؟

## الغارة على الأندلس

تعود فكرة فتح الأندلس إلى أيام الخليفة الراشدي عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد فكر عقبة بن نافع سنة ٦٣ هـ في اجتياز المضيق إلى إسبانيا، ولكن التنفيذ الفعلي للفتح كان في زمن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، بعد أن نُوقِشت خطة الفتح بينه وبين قائده على شمال إفريقية موسى بن نصير.

وكان من أسباب تطلّع موسى بن نصير لفتح الأندلس أيضا تسهيل دخول المسلمين إلى القسطنطينية من ناحية الغرب بعد أن استعصى دخولها على المسلمين من الشرق.

## الدولة الأموية في الأندلس

### عبد الرحمن الداخل

#### عبد الرحمن الداخل (صقر قريش):

هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (١١٣-١٧٢ هـ / ٧٣١-٧٨٨ م) المعروف بعبد الرحمن الداخل، يعدّ من أبرز الشخصيات التي سَطَّرت على مرّ التاريخ الإسلامي، فلولاها لانتهى الإسلام في الأندلس، فهو المؤسس الحقيقي للدولة الأموية في الأندلس.

ولما سقطت الدولة الأموية بدمشق أخذ العباسيون يطاردون أعضاء البيت الأموي، وكان عبد الرحمن ممن استطاع الفرار، فنجّا من الموت بعد أن رمى بنفسه إلى النهر وعمره آنذاك ١٩ عاما واجتاز نهر الفرات سباحة ثم يَمَّ جهة بلاد المغرب.

## تأسيس الدولة الأموية :

- كانت الأندلس تتأجج بالنزعات القبلية والتمردات على الولاة وكان ظهور عبد الرحمن الداخل بمثابة معجزة إلهية أعادت للإسلام مكانته وهيبته في ربوع الأندلس.
- قرّر عبد الرحمن دخول الأندلس وتأسيس الدولة الأموية فيها فأرسل مولاة بدرا إلى الأندلس لدراسة الموقف ومعرفة القوى المؤثرة في الحكم فيها.
- عمل على تجميع الأعوان حوله، بدأ بمحبي الدولة الأموية والبربر واليمنيين والقبائل المعارضة ليوسف الفهري - حاكم الأندلس في ذلك الوقت.
- في عام ١٣٨هـ دخل عبد الرحمن الأندلس وعبر البحر منفردا في سرّيّة تامة واستقبله مولاة بدر في ألمريّة (Almeria) فسمي بالداخل لأنه أول أمويّ يدخل الأندلس حاكما.
- عرض على يوسف الفهري الاستسلام وله الأمان ولكن يوسف الفهري رفض فنشب القتال بين الطرفين في موقعة المسارة، انتصر فيها عبد الرحمن انتصارا ساحقا فاستولى على قرطبة والجنوب الأندلسي وبهذا أصبح عبد الرحمن الداخل حاكما على بلاد الأندلس.
- امتدت فترة حكمه أربعة وثلاثين عامًا متصلة، من سنة ١٣٨هـ / ٧٥٥م وحتى سنة ١٧٢هـ / ٧٨٨م كانت قد قامت عليه أكثر من خمس وعشرين ثورة، وهو يقمعهما بنجاح عجيبٍ الواحدة تلو الأخرى، ثم تركها وهي في فترة من أقوى فترات الأندلس في التاريخ بصفة عامة.

## حسانات عبد الرحمن:

- اهتم بالناحية العسكرية فعمل على توحيد الشعب الذي يعيش في الأندلس والمكوّن من أخلاط مختلفة من الطوائف العربية والبربر والمولّدين (سكان الأندلس الأصليين) والصقالبة (أطفال النصارى).
- أنشأ مصانع للأسلحة والمنجنيق والسيوف.
- أنشأ أسطولا بحريا وموانئ كثيرة مثل ألمرية وإشبيلية.
- الخروج للجهاد المستمرّ وبصورة منتظمة كل عام والتي تسمى بالصوائف لإرهاب الأعداء.
- اهتم بالناحية الدينية والتعليمية فبنى مسجد قرطبة وأنفق عليها آلاف الدنانير حتى أصبحت قبلة المسلمين في المغرب.
- نشطت حركة التعليم في عهده فاهتمّ بنشر العلم وتوقير العلماء وأجزل لهم العطاء.
- اهتمّ بالناحية الحضارية بالإنشاء والتعمير وتشبيد الحصون والقلاع والقناطر، كما أنشأ أول دار لسك النقود الإسلامية في الأندلس.
- إنشاء الرصافة -وهي الحدائق- وأتى لها بالنباتات العجيبة من كل بلاد العالم.
- أما من الناحية الاقتصادية فقد قسّم ميزانية الدولة إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم ينفقه على الجيش

٢- وقسم للأمور الدولة العامة من معمار ورواتب

٣- وقسم كان يدّخره لنواب الزمان غير المتوقعة.

## وفاته:

أفنى القائد العظيم عبد الرحمن الداخل حياته كلها في الجهاد لإقامة الدولة الإسلامية وتثبيت دعائمها وتحصين الثغور والقضاء على الفتن. عاش هذا البطل العظيم ٥٩ سنة، ويمكن تقسيم حياته إلى ٣ مراحل:

(١) ١٩ سنة في دمشق قبل سقوط الدولة الأموية

(٢) ٦ سنوات فرارا من بني العباس وتخطيطا لدخول الأندلس

(٣) ٣٤ عاما في الملك ببلاد الأندلس

توفي عبد الرحمن بقرطبة ودفن بها في جمادى الأولى سنة ١٧٢هـ الموافق لأكتوبر

عام ٧٨٨م.

## التطبيقات

السؤال ١: من هو عبد الرحمن الداخل؟ ولماذا سمي عبد الرحمن بعبد الرحمن الداخل؟

السؤال ٢: تكلم باختصار عن كيفية تأسيس الدولة في الأندلس.

السؤال ٣: اذكر ما تعرفه عن حسنات عبد الرحمن في الأندلس.

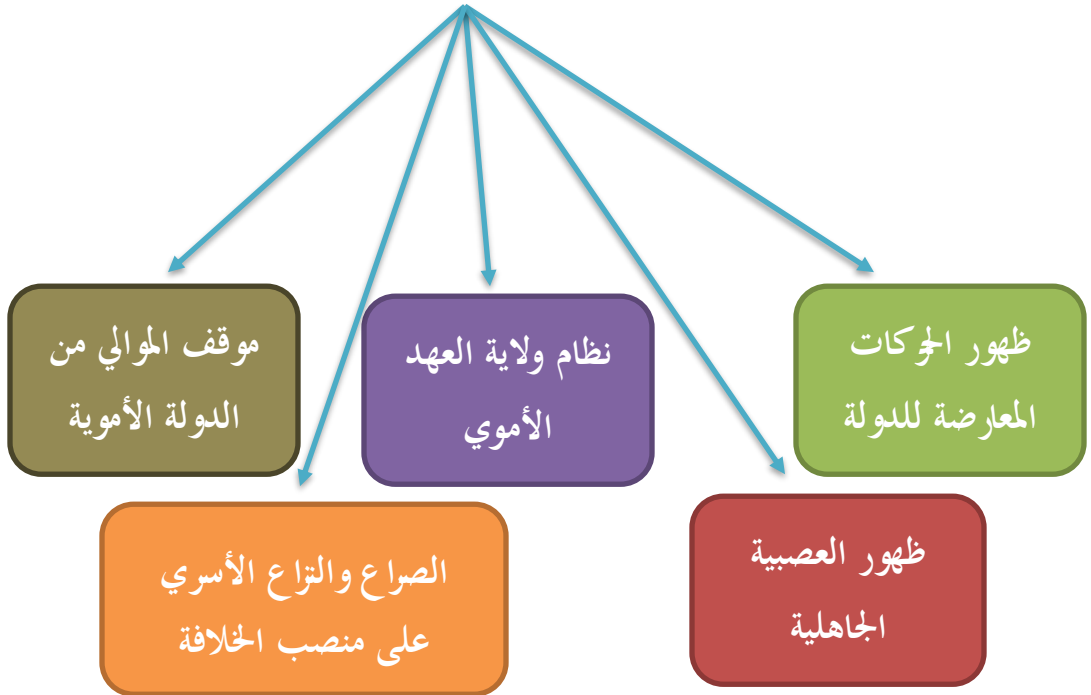
السؤال ٤: اذكر مراحل حياة عبد الرحمن الداخل.

## التدهور والانحلال في الدولة الأموية

### عوامل ضعف الدولة:

بعد موت هشام بويج بالخلافة الوليد الثاني بن يزيد بن عبد الملك فضعف أمر الأمويين وانقسموا على أنفسهم. وقامت الفتن في كل مكان وقويت شوكة الخوارج ودعاة العباسيين. فقام يزيد الثالث بن الوليد بن عبد الملك بثورة انتهت بقتل الوليد الثاني وتولية يزيد الثالث الخلافة إلا أنه لم يحكم إلا ستة أشهر وأياما ثم أدركته الوفاة فبويج بالخلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ١٢٧هـ وكان كثير الصبر والاحتمال إلا أن الاضطرابات والثورات أضعفت الدولة وحطت من مكانتها فلم يتمكن من استخدام مواهبه.

### الأسباب الداخلية لسقوط الدولة الأموية:



## سقوط الدولة الأموية وأسبابه

بلغ مروان دعوة إبراهيم وما فعله أبو مسلم الخراساني فألقى القبض على إبراهيم وكان بالحميمة ( قرية بالشام ) وحبسه إلى أن توفي وكان قد عهد بالأمر لأخيه أبي العباس السفاح وأمره أن يسير بأهله إلى الكوفة، فسار إليها وقام مع أبي مسلم الخراساني بثورة عامة على الأمويين حتى قضيا عليهم واستوليا على بلادهم سنة ١٣٢هـ.

### ١- الأسباب الداخلية لسقوط الدولة الأموية

- (١) ظهور الحركات المعارضة للدولة: الخوارج والشيعة.
- (٢) ظهور العصية الجاهلية التي مكنت الدعوة العباسية من إقامة دولتها.
- (٣) نظام ولاية العهد: هذا النظام فيه من الخطورة الشديدة وبث بذور الشقاق والمنافسة بين أفراد الأسرة الأموية.
- (٤) الصراع والنزاع الأسري الأموي على منصب الخلافة.
- (٥) موقف الموالي من الدولة الأموية: وهم سكان البلاد التي فتحها المسلمون وكانوا من عناصر غير عربية منهم من أسلم نفاقاً ومنهم من لم يسلم وبقي على ديانته بدفع الجزية.

### ٢- الأسباب الخارجية

- (١) ظهور الدعوة العباسية في خراسان، هذه الدعوة التي عملت في الخفاء مدة ٣٨ سنة من عام ٩٠هـ إلى ١٢٨هـ.
- (٢) تنظيم سري جدا حيث استغلت طيبة وتسامح الخليفة عمر بن عبد العزيز فأسست جمعية سرية خاصة بها.

(٣) انتشار الخلافات المذهبية في الميدان السياسي: وهم أنصار بني أمية وأنصار العلويين وجماعة الخوارج وجماعة العباسيين. وقد أدّى هذا الخلاف إلى اصطدامات دامية، شغلت جانبًا كبيرًا من نشاطات الأمويين.

### التطبيقات

- السؤال ١: متى بدأ ضعف الدولة الأموية؟ وما أسبابه؟
- السؤال ٢: لماذا لم يتمكن الخليفة مروان من استخدام مواهبه؟
- السؤال ٣: اذكر ثلاثة من الأسباب الداخلية لسقوط الدولة الأموية.
- السؤال ٤: اذكر الأسباب الخارجية لسقوط الدولة الأموية.



## فهرس الكتاب

صفحة	الموضوع
١	المقدمة
٣-٢	١ الخلفاء الراشدون
١٠-٤	٢ أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
١٧-١١	٣ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
٢٣-١٨	٤ عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
٢٧-٢٤	٥ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
٣١-٢٨	٦ الدولة الأموية
٣٧-٣٢	٧ تراجم بعض خلفاء بني أمية: معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
٤٠-٣٨	٨ يزيد بن معاوية
٤٤-٤١	٩ عبد الملك بن مروان
٥٤-٤٥	١٠ الوليد بن عبد الملك
٥٧-٥٥	١١ عمر بن عبد العزيز
٥٨	١٢ الغارة على الأندلس
٦١-٥٨	١٣ الدولة الأموية في الأندلس ( عبد الرحمن الداخل )
٦٢	١٤ التدهور والانحلال في الدولة الأموية
٦٤-٦٣	١٥ سقوط الدولة الأموية وأسبابه
٦٥	فهرس الكتاب